الرؤية الاستراتيجية للازمة الأمريكية -الإيرانية في ظل المواقف الدولية والإقليمية: مقاربة بين المثلث الاستراتيجي الدولي والمثلث الاستراتيجي الإقليمي

The Strategic Vision of the US-Iranian Crisis in light of International and Regional Positions:((An Approach between the International Strategic Triangle and The Regional Strategic Triangle

حازم حمد موسى الجنابي
كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
hazim@uomosul.edu.iq

تاريخ الارسال:2021/07/04، تاريخ القبول:2022/09/01، تاريخ النشر: سبتمبر 2022

الملخص

يدرس البحث المواقف الدولية والأممية والإقليمية من الأزمة الأمريكية- الإيرانية، إذ تأتي الأهمية من المواقف التي تتبناها ثلاثة قوى الدولية، وثلاثة منظمات أممية، وثلاثة قوى إقليمية تجاه الأزمة والتي عَدْت نوايا الساسة الإيرانيين غير السلمية من برنامجها النووي بمثابة تهديداً حقيقياً للتوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، لعدم وجود رؤية استراتيجية متقاربة دولياً وإقليمياً وأممياً لتوحيد المواقف لحل الأزمة، وهذا انتج مواقف فردية تجاه طرفي الأزمة، فهي تقر بالتهديد الدولي وترغب بالحفاظ على التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط في آن واحد، فكلما تقاربت المواقف الدولية والأممية والإقليمية مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ أزاد التهديد واشتد الضغط وضاق الوقت وارتفعت الخطورة على ايران؛ فازداد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط استقراراً، وكلما تقاربت المواقف الدولية والأممية والإقليمية مع ايران؛ قل التهديد وتلاشى الضغط واتسع الوقت وزالت الخطورة عن ايران؛ فازداد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط اختلالاً.

الكلمات المفتاحية: الرؤية الاستراتيجية، الأزمة، المواقف، المثلثات الاستراتيجية، التوازن الاستراتيجي، الولايات المتحدة الأمريكية، إيران.

Abstract:

The research studies international, international and regional positions on the American-Iranian crisis, as the importance comes from the positions adopted by three international powers, three international organizations, and three regional powers towards the crisis, which the non-peaceful intentions of Iranian politicians consider their nuclear program as a real threat to the strategic balance in the Middle East Because there is no convergent strategic vision internationally, regionally and internationally to unify positions to resolve the crisis, and this has resulted in individual positions towards the two sides of

the crisis, as it acknowledges the international threat and desires to maintain the strategic balance in the Middle East at the same time. The threat increased, the pressure intensified, the time narrowed, and the threat to Iran increased; The strategic balance in the Middle East became more stable, and the more international, international, and regional positions converged with Iran; The threat has diminished, the pressure has vanished, the suspension has expanded, and the danger has been removed from Iran; The strategic balance in the Middle East has become more imbalanced.

Keywords: strategic vision, crisis, positions, strategic triangles, strategic balance, United States of America, Iran.

المقدمة:

تُعد أزمة البرنامج النووي الإيراني واحد من اهم الأزمات الدولية، وهي أكثرها تعقيداً، لطبيعة أطرافها، وآليات إدارتها، وخصائص البيئة الاستراتيجية المحيطة بها، ومع زيادة التصعيد ظهرت العديد من المواقف الدولية والأممية والإقليمية التي أثرت على مسار الأزمة، لكن قبل الخوض في التفاصيل أكثر لابد من عرض بعض المفاهيم لتكون لنا دليلاً في البحث، ولعل أهم تلك المفردات هي:

- ❖ **الأهمية:** تكمن في المكانة التي احتلتها الأزمة الأمريكية–الإيرانية في المدرك الاستراتيجي الدولي والأممي والإقليمي.
- ❖ **الإشكالية:** هي عدم وجود رؤية استراتيجية متقاربة دولياً وأممياً وإقليمياً لتوحيد المواقف تجاه الأزمة.
- ❖ **التساؤلات:** نحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: هل تحقق المواقف الثلاثية (الدولية– الأممية – الإقليمية) طفرة في حل الأزمة أو إنها ستؤثر سلباً فتحرف مسار الأزمة نحو طريق الحرب؟
- ❖ **الفرضية:** استندنا على فرضية مفادها: ((كلما تقاربت المواقف الدولية والأممية والإقليمية مع الولايات المتحدة الأمريكية، أزاد التهديد واشتد الضغط وضاق الوقت وارتفعت الخطورة على إيران، فازداد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط استقراراً، وكلما تقاربت المواقف الدولية والأممية والإقليمية مع إيران، قل التهديد وتلاشى الضغط واتسع الموقف وزالت الخطورة عن إيران، فازداد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط اختلالاً)). وسنحاول إثباتها أو تفنيدها في نتائج البحث.
- ❖ **الأهداف:** نسعى عن طريق البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الآتية: التعرف على ماهية الأزمة الأمريكية–الإيرانية وطبيعتها، والوقوف على الأسباب التي أدت إلى التصعيد بين طرفي الأزمة، وتحديد أعراض وآثار الأزمة إقليمياً ودولياً والتعرف على أبعادها، واستعراض النماذج والمقاييس الأسس الشهيرة في الأدب السياسي حول الأزمة، والوقوف على اهم المواقف الدولية والإقليمية، والوصول إلى رؤية استراتيجية لمستقبل الأزمة.

❖ **النطاق:** يتحدد بـ:

1. **موضعياً:** بظاهرة الأزمة الأمريكية–الإيرانية من حيث طبيعتها ومسبباتها ومقارناتها ومقارباتها وآثارها، وشكلياً اقتصرت على المواقف الدولية والإقليمية تجاه السوك الإيراني (السعي للتملك) ضمن احد الموقفين، الأول: مساند للولايات المتحدة الأمريكية، والثاني: مساند لإيران.
2. **الحدود المكانية:** اتسع البحث على الساحة الدولية والإقليمية وبالتحديد الدول التي استشعرت التهديد.
3. **الحدود الزمانية:** ركز البحث على حقبة ما بعد تغيير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط بخروج العراق منه عام 2003.

❖ **منهجية الدراسة:** استخدمنا المنهج التحليلي لتحليل المواقف الدولية والإقليمية وتأثيرها على إدارة الأزمة.

❖ **الهيكلية:** يتكون البحث من: مقدمة نعرض فيه نبذة عن الأزمة الأمريكية– الإيرانية وثلاث محاور، الأول حمل عنوان: مواقف القوى الدولية من الأزمة: بعنوان: المواقف المنظمات الأممية من الأزمة، والثالث: درس الموقف الإقليمية، والرابع: ركز على: عملية إدارة الأزمة، لنختم البحث بجملة من النتائج والتوصيات.

المحور الأول: المواقف الدولية الثلاثية (الاتحاد الأوروبي– روسيا الاتحادية–الصين)

إن تحليل الأزمة الأمريكية– الإيرانية يتطلب معرفة المواقف منها، والإشارة لأكثرها تأثيراً على مسارها والتي مثلها الباحث على شكل مثلثات استراتيجية، الأول: دولي، والثاني: أممي، والثالث: إقليمي، وفقاً للمخطط الاتي:

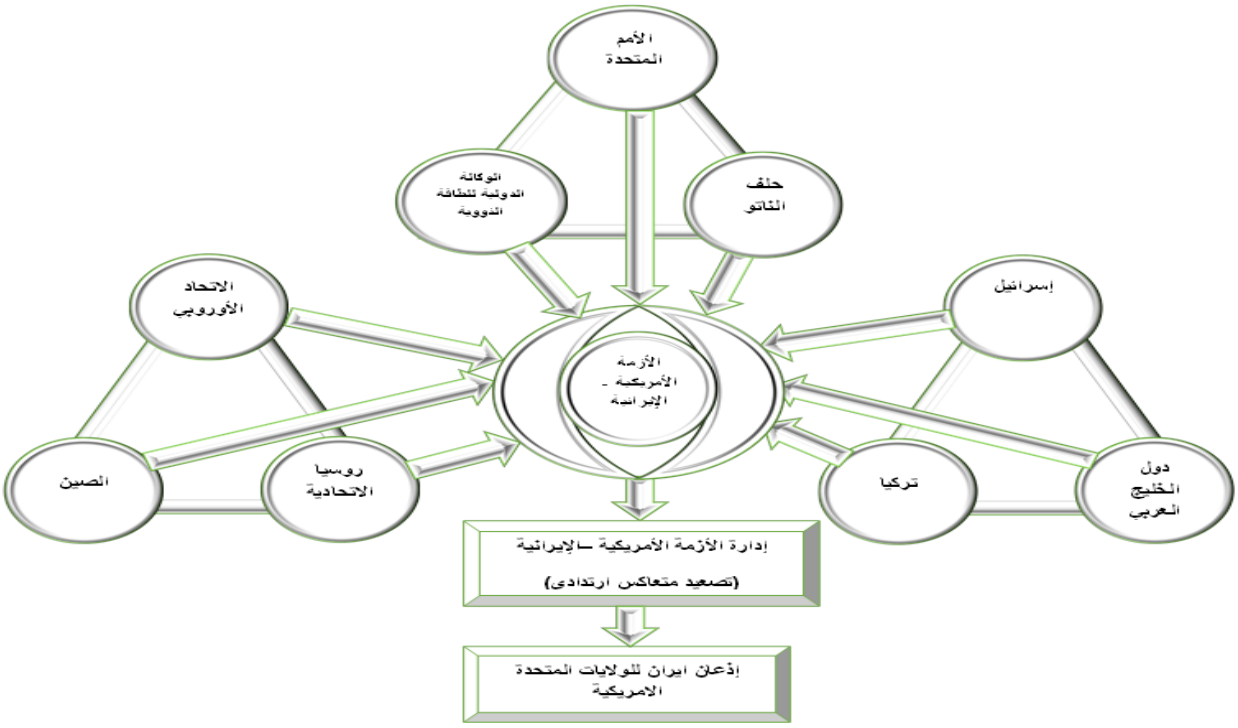

ولتشـــخيص أعراض واســـتقراء آثار الأزمة لابد من معرفة دوافعها، والتي حدثت نتيجة التناقض الأمريكي– الإيراني، فالأولى: ترغب بالهيمنة على العالم، والثانية: ترغب بالهيمنة على الشـرق الأوسـط، وتطورت إلى فرض حزم عقوبات اقتصـادية، والتي جعلت إدارتها تتعقد أكثر، ولهذا نجدها اتصـفت بـــ: المفاجئة بوجود نوايا لتخصـيب اليورانيوم لأغراض غير سـلمية، وارتفاع سـقف التهديد برفع السـقف المقرر للتخصـيب، وازداد اكثر بفرض العقوبات الأممية والأمريكية وصـعدت الأخيرة ليقترب القرار "التخاشن"، وبدأ يضـيق الوقت "التضـاغط"، بعد ارتفاع الشـك بالنوايا الإيرانية بفقدان مصـداقيتهم مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتغيير الأســـاليب والطرق الدفاعية إلى هجومية، فولدت الأزمة ردود أفعال الدولية وإقليمية بانت على شكل مواقف بين ضاغطة وخانقة، وعلى النحو الاتي:

إن مثلث المواقف الدولية الثلاثي كان له تأثير كبير على مسار الأزمة الأمريكية–الإيرانية وترتبها في ظل تدخل الأطراف المتعددة، [1] ويمكن إجمال تلك المواقف الدولية تقارباً بالمخطط الاتي:

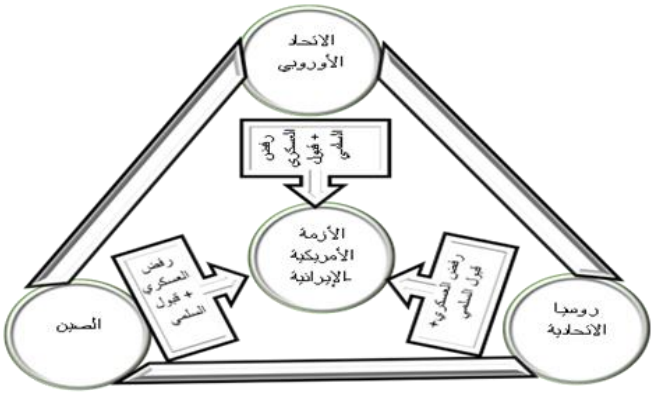

[1] فوردن جوفري، ترتيبات النووي المتعدد الأطراف،(الولايات المتحدة الأمريكية: معهد ماساتشوستس وجامعة كامبردج ، 2008)، ص67.

فمثلث القوى الدولية تقارب في التملك للأغراض السلمية وتباعد في شأن التملك للأغراض العسكرية، وعلى النحو الاتي:

الفرع الأول: موقف الاتحاد الأوروبي

عرفت المواقف الأوروبية تجاه الأزمة بالمواقف الدبلوماسية والناعمة، فحساباتها مصلحية–نفعية، إذ عمل الاتحاد الأوروبي الذي كان طرفاً أساسياً في الحوارات النووية على اتخاذ قرارات موازنة بين طرفي الأزمة،[1] فهو يتفق مع الولايات المتحدة الأمريكية من حيث المبدأ(رفض الاستخدام للأغراض العسكرية، والقبول بالاستخدام لأغراض السلمية)، لكن يختلف معها من حديث الوسيلة المستخدمة في منع التملك (القوة الناعمة بدل القوة الخشنة)، فهو واحد من الأضلع الاستراتيجية الدولية الفاعلة في المعادلات النووية الإيرانية ويعول صناع القرار الإيرانيين عليها في التملك للأغراض السلمية [2]، لكن تزايد القلق الأوروبي تجاه البرامج النووية الإيراني بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وتزايد بعد تغيير العراق، اذ عدّ الانتشار من التهديدات التي تواجه الاستراتيجية الأمنية الأوربية [3]، وتقارب المواقف الأوروبي مع الموقف الأمريكي في عهد الرئيس الأمريكي "بوش": ((أن قوانين معاهدة حظر الانتشار النووي لم تعد كافية بالنسبة للبرامج النووية الإيراني ويجب ممارسة ضغط أكبر على إيران ...ونعلن عن قلقنا البالغ من الأنشطة البرنامج النووي الإيراني))[4]، وتقارب اكثر في "بيان إيران" بالتلويح باستخدام القوة الخشنة ((بما أن المساعي الدبلوماسية لم تؤثر وأن المفتشين عاجزون عن القيام بمهامهم فمن الممكن اتخاذ إجراءات إجبارية))[5]، وهذا يتفق وقول رئيس الاتحاد "خافير سولانا" :((إذا لم توقع إيران على ملحق الاتفاقية، فإن هذا سيكون أمراً سيئاً بالنسبة لإيران وبالنسبة للاتحاد الأوروبي))، وكانت دلائل تشير إلى"عرقنّة إيران" ، أو "أفغنّة ايران" فخروج الملف من يد الوكالة يشبه خروج موضوع العراق من اليد " الإدارة الأوروبية" ، ولهذا ستترك ايران للمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ففضل الأوروبيين " استراتيجية الضغط المتوازن" و "الدبلوماسية الناعمة" في التعامل مع الأزمة النووية[6]، فهم ضد التملك الإيراني وهذا واضح في قول رئيس الاتحاد "سولانا": ((لا تريد أوروبا أن تتحول إيران الإسلامية إلى إيران النووية))،[7] وأزادت شكوك الأوروبيين من طبيعة التعامل الإيراني غير الشفاف مع الوكالة الدولية [8]، فضعف الموقف الأوروبي (استمرار المحادثات في المقابل استمرار التعليق) بعد إحالة

---

[1] سامح شيخ، الاتفاق النووي الإيراني الغربي، مجلة الشرق الأوسط ، قطر، عدد 223 ، (2013)، ص 44.

[2] اربكان نجاة، الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوربية وسياسية المواجهة الأمريكية، مجلة الفكر، الجزائر، عدد 12، (2018)، ص292- 293.

[3] خافير سولانا، أوروبا آمنة في عالم افضل : الاستراتيجية الأوربية الأمنية ،(لوكسمبورك: مجلس الاتحاد الأوربي ، 2010)، ص ص 31-32.

[4] المصدر نفسه، ص33.

[5] تانغ شيكاو، القوى العظمى والمسالة النووية الإيرانية، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، مصر ،مركز الدراسات الاستراتيجية، عدد 119،(2005)، ص35.

[6] ليلى حافظ ، القضية النووية الإيرانية تعيد التحالف الأوروبي- الأمريكي ، مصر ، مركز الأهرام للدراسات ، عدد 4359 ، (2006)،ص 32.

[7] محمد على صبرى، مصطفى قاسمى، مواقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حيال الملف النووي الإيراني، مجلة مختارات إيرانية، مصر ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العددان 225- 226 ،(أغسطس / سبتمبر 2006)،ص4.

[8] محمد عباس ناجى ، التحدي الإيراني للغرب ، مجلة مختارات إيرانية،(مصر : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عدد 64، (نوفمبر2005)، ص3.

الملف إلى مجلس الأمن،[1] وعن طريقه حاولت كذلك الضـــغط باتجاه الدبلوماســـية الناعمة وتجنب القوة الخشنة، مخالفة الولايات المتحدة وهذا نستدل عليه في الإعلان الثلاثي (الأوروبي – روسيا –الصين)، بتفعيل اتفاقية تجارة خاصـــة مع إيران تدعى «إنســـتيكس»، لتخفيف أثار العقوبات الأميركية على إيران [2]، وأزداد الوضـع سـوء عندما أعلنت إيران تخطيها نسـبة(4.5 %) في تخصـيب اليورانيوم، وهذه زيادة ملحوظة وفقاً للسـنين السـابقة، وارتفعت نسـبة احتياطيات ايران من اليورانيوم ، وهذا ما يوضحه الشكل الاتي:

وهو خطوة باتجاه التصـــعيد من قبل طهران فاحدث ردة فعل من الاتحاد الأوروبي جاء على لســـان الناطقة باسم الدبلوماسية الأوروبية "مايا كوسيانسيتش": ((نحث إيران بقوة على وقف أنشـــطتها التي تتعارض مع التزاماتها الواردة في إطار" الاتفاق النووي "والعودة عنها))، مضيفه إن الاتحاد الأوروبي ((قلق جداً إزاء ما أعلنته إيران بشأن خطوتها نحو تخصيب اليورانيوم))، واســـتمرت بالتصـــعيد حتى ادخل الأمريكان الأزمة إلى "الفرن لتســـخينها"، لتنطلق حزم العقوبات الأربع وتبدأ الولايات المتحدة الامريكية بحصاد المكاسب.[3]

الفرع الثاني: موقف روسيا الاتحادية

إن الذي يترقب الموقف الروســي يجد هناك ميول لدعم الطرف الإيراني، إذ ترى روسـيا بضـرورة تملك ايران البرنامج النووي السـلمي، وعليها أن تتجنب تملك البرنامج النووي العسـكري، وتلك معادلة حكمت الموقف الروســي [4]، فروسـيا حريصـة على ألا تخرج عن برنامجها السـلمي، حتى لا يتسـبب ذلك في الإخلال بالتوازن الاسـتراتيجي العالمي بشـكل عام، وهذا يتطلب مرونة شـجاعة من الطرف الإيراني[5]، فروسـيا تخشـى "كورنّة" ايران" لاسيما وان هناك تقارب علاقاتي ترابطي بين ايران وكوريا الشمالية وهذا ما يفسر نوايا ايران بالتملك [6]، إذ ترى روسـيا أن ملف إيران النووي سـلمي بالكامل، لكنها ترى أنه على إيران وقف تخصـيب اليورانيوم ليطمئن المجتمع الدولي بـ"إدخال أزمة الملف النووي الإيراني إلى الثلاجة"، وهذا المصطلح يعني تجميد الأزمة.

---

(1) احمد مختار الجمال، استراتيجية ايران الإقليمية: الإشكالية والصفقة، مجلة الشؤون العربية، مصر ، جامعة الدول العربية، عدد 126،(2006)، ص57.

(2) عبدالله محمد الشيبة، سيناريوهات الأزمة الأميركية الإيرانية، صحيفة الاتحاد 30 يونيو 2019 ، على الرابط: https://www.alittihad.ae

(3) الاتحاد الأوروبي يدعو إيران إلى "وقف" انتهاك الاتفاق النووي سكاي نيوز عربية - أبوظبي،8 يوليو 2019 - 15:14 بتوقيت أبوظبي، متاح على الرابط : https://www.skynewsarabia.com

(4) عزت سعد السيد ، بين التوسع الإرهابي والتمدد الإيراني: السياسة الروسية وامن الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ،مصر ، مؤسسة الأهرام ، عدد 201،(يوليو 2015)، ص ص 110-111.

(5) محمد سعيد عبد المؤمن ، المرونة الشجاعة : المقدرات الإيرانية في مواجهة احتمالات تحول تاريخي، مجلة السياسة الدولية، ملحق تحولات استراتيجية،مصر ،مؤسسة الأهرام، عدد 99، (يناير 2015)، ص7.

(6) كينث والتز ، لماذا تريد أن تحصل ايران على قنبلة؟ التوازن النووي قد يعني الاستقرار ، مجلة شؤون خارجية، الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلس العلاقات الخارجية ،عدد يوليو،(يوليو2012)، ص45.

الفرع الثالث: موقف الصين

إن الصين تربطها علاقات تعاون مع إيران منذ حقبة طويلة، ولاسيما في ميدان الصواريخ بالستية بعيدة المدى، وهناك آفاق واسعة للعلاقات الثنائية، في ظل حاجة إيران للخبرات الصينية في تشييد البنية التحتية، ثم إن حيازة إيران للسلاح النووي لا يزعج الصين، مثلما هو الأمر لروسيا [1].

فالاستراتيجية الصينية (النمو الناعم)، من اهتماماتها السير نحو ممرات آسيا الوسطى وبحر قزوين، والشرق في محاولة لإحياء حزام وطرق الحرير، فالموقف الصيني انطلق من مبدأ " الحل الدبلوماسي هو الحل الأنسب"، وأرجعت الصين الأزمة إلى "التنمر الأمريكي الأحادي"، الذ كان السبب وراء تصعيد الأزمة المتعلقة بالملف النووي الإيراني، وهذا واضح من حديث الناطق باسم الخارجية الصينية "غينغ شوانغ" : ((إن الحقائق تظهر أن التنمر الأحادي الأحادي بات بالفعل متفاقماً يوماً بعد يوم)) ، وأضاف إن ((الضغوط القصوى التي مارستها الولايات المتحدة على إيران هي السبب الرئيسي وراء الأزمة النووية الإيرانية))[2]، وقال "غينغ" إن الصين أعربت عن "أسفها" لقرار طهران خفض التزاماتها بموجب الاتفاق النووي الإيراني، بعد أن أعلنت أنها تخطت (4.5%) في تخصيب اليورانيوم، وهو مستوى أعلى مما هو منصوص عليه في الاتفاق النووي المبرم عام 2015، ولكنه يظل أدنى بكثير من نسبة الـ (90%) اللازمة لصناعة قنبلة ذرية [3]، رغم هذا، تحاول بكين إمساك العصا من المنتصف أولاً: تأييد الجهود الدولية لمنع إيران من دخول النادي النووي، وثانياً: استخدام الدبلوماسية الناعمة لحل الأزمة دون اللجوء إلى عقوبات تضر بقطاع الطاقة، وهذا يقترب وقول المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية "جيانغ يو" :((إن العقوبات وممارسة الضغط ليست السبيل لحل المشاكل ولن تساعد الجهود الدبلوماسية الحالية التي تبذل لحل المسألة النووية الإيرانية))، وكذلك قال وزير الخارجية الصيني "يانغ جيه تشي": ((الحل الأفضل لقضية البرنامج النووي الإيراني يأتي من خلال الحوار)) [4]،كما اكد المندوب الصيني ((إن بلاده تعارض إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن كي لا تزيد الأمور تعقيداً))[5].

المحور الثاني: الموقف الأممي الثلاثي (الأمم المتحدة–حلف الناتو– الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

إن الموقف الأممي الثلاثي تباين بين بين شرعية الإلزام وفرض الإجبار واستخدام القوة والتحقيق والتقصي عن الحقائق والرقابة والملاحظة، وهذا ما يمكن عرضه على النحو الاتي:

---

[1] ( ) حارث قحطان عبد الله ، مثنى فائق مرعي ، أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية – الإيرانية، مجلة أدب الفراهيدي ، العراق، جامعة تكريت ، عدد 19 ، (آذار2014)، ص 288.

[2] النووي الإيراني: الصين تعتبر "التنمر الأمريكي" سببا في الأزمة وروسيا تدعو لمواصلة الحوار، نشرت في: 2019/07/08 - 15:43، آخر تحديث: 2019/07/08 - 20:12، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ، الموقع الإلكتروني : https://www.france24.com

[3] محمد النعماني، "المواقف الصينية من ايران وبرنامجها النووي" ، الحوار المتمدن ، (عدد 2950 ، مارس 2010)، ص2.

[4] حمد عباس ناجي ، "التوجه الإيراني شرقاً : الدوافع وحدود الفاعلية" ، مجلة مختارات إيرانية، (القاهرة : مؤسسة الأهرام، عدد 72، يوليو 2006)، ص3.

[5] فهد مزبان خزاز ، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الإيرانية – الصينية، مجلة دراسات إيرانية ،(العراق ، جامعة البصر، عدد 15 ،مارس 2012)، ص8.

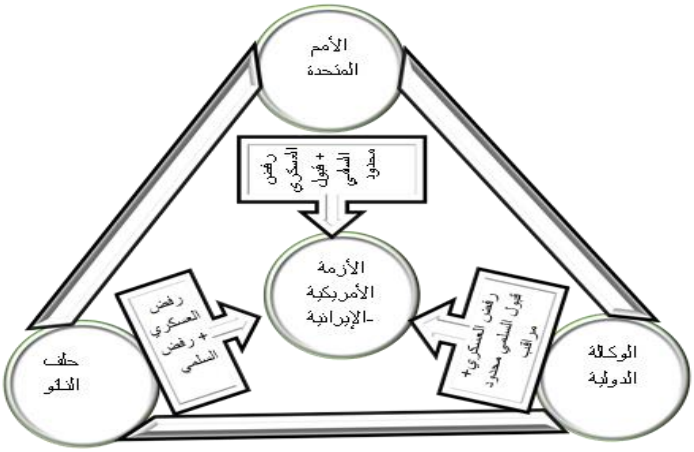

الفرع الأول: موقف الأمم المتحدة

تواكبت الضـــغوط الدولية والإقليمية لإحالة القضـــية إلى مجلس الأمن، ودعت هيئة مراقبة الأمم المتحدة النووية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية لإخذ دورها في الحافظ على السلم والأمن الدوليين، والذي يترقب هذا الدور يجده تركز في البحث والتقصـــي عن المنشـــاءات والمواقع التي تعتمدها ايران لاجل التملك وهذا ما توضـــحه الخارطة اناه:

وبعد إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي، إصـدار قرارات لفرض عقوبات دولية على ايران وهى القرارات (1737، 1747،1835،1805)، ونص القرار رقم(1737) الصادر في ديسمبر 2006 ، والذي يعد الحزمة الأولى للعقوبات [1] ، أما قرار مجلس الأمن الدولي رقم(1747) والصـادر في 24 مارس 2007 ، هو يعد الحزمة الثانية للعقوبات [2]، وفى مارس 2008 ، اصـــدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم(

[1] قرارات مجلس الأمن ، الأمم المتحدة ،9 جون 2010، متاح على :الموقع الرسمي للأمم المتحدة :https://undocs.org
[2] موقف الأمم المتحدة من الملف النووي الإيراني، متاح على الموقع الرسمي للأمم المتحدة : http://daccess-dds-ny.un.or

1803) والذى تضمن الحزمة الثالثة من العقوبات [1] ثم جاء القرار رقم(1835) والصادر في سبتمبر 2008 والذي جاء للتأكيد على جميع القرارات السابقة وضرورة احترامها ، وفى 10 يونيه 2010 صوت مجلس الأمن لصالح فرض دفعة رابعة من العقوبات [2]، وينص القرار رقم(1929) على فرض إجراء ضد بنوك جديدة ، ومن تلك القرارات وغيرها نجد إن الأمم المتحدة قيدت ايران وحدت من مطامحها .

الفرع الثاني: موقف حلف الناتو

للناتو موقف مضاد للبرنامج الإيراني يقترب من الموقف الأمريكي ويدعمه، وهذا يتفق وقول: أمين عام حلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، (إن تنفيذ الاتفاق النووي يحول دون امتلاك إيران بالسلاح النووي"،[3] ويضيف ((إن البرنامج الصاروخي الإيراني ومن تهديد الملاحة في المنطقة...وبرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني يثير قلق خاص، إضافة لجهود إيران في زعزعة الوضع في المنطقة، وتأييدها للعديد من المجموعات الإرهابية والتهديد القائم لحرية الملاحة في المنطقة)).[4]

الفرع الثالث: موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية

تقوم الوكالة بدور محوري في الأزمة بحكم إنها الجهة المنوطة بالتفتيش، وهي المكلفة بتحديد ما اذا كانت انتهكت التزاماتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية،[5] إذ بدا اهتمامها الخاص بالحالة الإيرانية في عام 2003 بعد إن كشفت المعارضة عن وجود منشآت نووية سرية، مما أثار حفيظتها، وأصرت على ضرورة توقيع ايران على البروتوكول الإضافي لمعاهدة منع الإرهاب النووي [6]، وتم تقديم أول تقرير للمدير العام للوكالة "محمد البرادعي" عن ايران إلى مجلس الأمناء في يونيو 2003 ، الذى أشار فيه إلى إن جوهر الأزمة يتمثل في عدم امتثال ايران لاتفاقية الضمانات،[7]، مع التأكيد على ضرورة انضمام ايران إلى البروتوكول الإضافي لضمان الشفافية وتسريع التعاون[8]، فمنحت ايران مهله حتى نهاية أكتوبر 2003 لمعالجة أوجه الفشل المذكورة، وللتأكد من التزام ايران باتفاقية الضمانات عبر اتخاذ كافة الأعمال الضرورية لتحقيق هذا الهدف عبر عدد من الإجراءات، وهى السماح لمفتشي الوكالة بدون شروط من الوصول إلى المواقع الضرورية من اجل التحقق من صحة البيانات المقدمة من ايران وكذلك السماح بعمليات جمع العينات من البيئة الإيرانية، كما توفر الوكالة كافة المعلومات والتفسيرات بما في ذلك نتائج تحليل العينات المأخوذة من البيئة، بالإضافة إلى تقديم

---

[1] الوثيقة رقم (s/res/1803,2008) الصادرة عن مجلس الأمن ف 3 مارس 2008 ، متاح على الموقع الرسمي للأمم المتحدة : https://undocs.org.

[2] الوثيقة رقم (s/res/1929/2010) والصادرة عن مجلس الأمن في 10 يونيه 2010 ، انظر الرابط التالي :

[3] الناتو: يجب تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني بالكامل، مقال متاح على الموقع الإلكتروني : http //:daccess-dds-ny.un.or

[4] ستولتنبرغ: الناتو قلق من البرنامج الصاروخي الإيراني، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: http //:daccess-dds-ny.un.or

[5] حسان سويلم، هل تؤدى الأزمة النووية الإيرانية إلى خريف ساخن ، مجلة مختارات إيرانية ، مصر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، عدد 62 ، (سبتمبر 2005)، ص2 . وكذلك: حسان سويلم، التوجه الإيراني الجديد في الخليج، المضامين والاحتمالات ،مجلة مختارات إيرانية، مصر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،عدد48، (2004)، ص 47.

[6] حسين المحمدي بوادي، الإرهاب النووي "لغة الدمار"، (مصر: دار الفكر الجامعي، 2007)،ص1.

[7] محمد نورالدين عبد المنعم، النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات،(مصر: مكتبة الأنجلو المصرية،2009)، ص 102 .

[8] عدنان أبو ناصر، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية والموقف المتناقض للغرب"، مجلة الوحدة الإسلامية، سوريا، الاتحاد الأدبي، عدد 101 ،(2010)، ص27.

معلومات حول إجراء تجارب تحويل اليورانيوم، وكذلك تقديم معلومات وبيانات كامله حول كافة المواد والمكونات المستوردة المتعلقة بعمليات تخصيب اليورانيوم خاصة المعدات والمكونات الملوثة بمستويات عالية من الإشعاع كما يتعين على ايران تقديم معلومات حول مصـدرها وتاريخ اسـتيراده ومواقع التخزين[1]، ثم تبنى مجلس الأمناء قراراً شـــديد اللهجة يطالب ايران بوقف عمليات التخصـــيب كما قام بتحديد موعداً نهائياً حتى نوفمبر 2004 لامتثال ايران الكامل هذا الطلب، وطلب من المدير العام تقديم تقرير بشـــان مدى تعاون ايران مع الوكالة لتنفيذ نصوص القرار[2].

المحور الثالث: المواقف الإقليمية الثلاثية (دول الخليج العربي–إسرائيل –تركيا)

يثير البرنامج النووي الإيراني ردود فعل عربية وإقليمية ودولية متباينة، لذلك سنحاول في هذا الفصل التركيز على اهم مواقف وسياسات القوى الإقليمية من الأزمة النووية الإيرانية، إذ تختلف نظرة القوى الإقليمية إلى البرنامج النووي الإيراني ومدى خطورته على امنها القومي من دولة إلى دولة أخرى، وهذا ما مثله المثلث الإقليمي الذي نوضحه بالشكل الاتي:

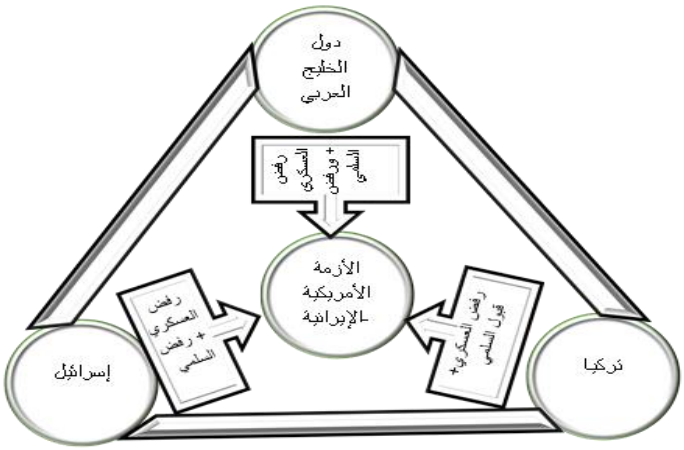

إن المواقف تقاربت في الرفض للتملك العسكرية وتباعدت في التملك الأغراض السلمية وتباينت، والتي نعرضها على النحو الاتي:

الفرع الأول: مواقف دول الخليج العربي

تعد دول الخليج العربي البرنامج النووي الإيراني تهديد وجود لا تهديد توازن [3]، إذ إن له تأثيراً واضـــحاً في التوازن الاستراتيجي،

---

[1] زكريا حسين، أزمة البرنامج النووي الإيراني: التحديات المتبادلة الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية،(مصر ، مكتبة حورس ،2004)، ص 84. محجوب الزويدي، العقوبات الجديدة على إيران: التأثيرات والتداعيات، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات،2012)،ص50.

[2] أحمد إبراهيم محمود، الأزمة النووية الإيرانية: تحليل الاستراتيجيات وإدارة الصراع، كراسات استراتيجية، مصر، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 49 ، (2005) ،ص45-46.

[3] رضا أحمد شحاتة، إيران والخليج : خيارات القوة واحتمالات السلام،(البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث، 2008)، ص 23.

الأمر الذي يعد معضلة رئيسية تواجه دول مجلس التعاون الخليجي [1]؛ كون إصرار إيران على التملك يعد تهديداً للخليج العربي، إذ ستعمل الدول جاهدة من أجل دخول النادي النووي، [2] وهو المعنى نفسه الذي أكد عليه أمير دولة قطر بالقول: ((إن منطقتنا مشمولة بالخطر إذا أخذنا بالاعتبار وجود دولتين نوويتين على أطراف المنطقة هما الهند وباكستان اللتان أصبحتا متساويتين في القوة النووية، بالإضافة إلى وجود البرنامج النووي الإيراني، ومن ثم لن تقف الأطراف الأخرى موقف المتفرج مما يحدث)).[3]

وفي ظل إمكانية نشوب حرب ضد إيران فإن دول مجلس التعاون الخليجي ستواجه مأزقاً حقيقياً، لهذا اتفقوا على منعها من التملك بشتى الطرق إلا العسكرية، وفي هذا الصدد قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي" عبد الرحمن العطية ((أن البرنامج النووي الإيراني ليس له ما يبرره خاصة في ظل مطالبتنا للمجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل))،[4] وشاركت سلطنة عمان في توقيع الاتفاق النووي في عام 2015، فشُهد لها بالتهدئة وهذا بان في دورها بين طرفي الأزمة 2018 حتى وصُفَ دورها بـ"جنيف العرب"[5]، لكن السعودية وجدت نفسها أمام معضلة أمنية حقيقية، ففي بداية الأزمة، كانت تدفع في اتجاه مواجهة عسكرية بين واشنطن وطهران، لوضع حداً لسياسات التمدد الإيراني في المنطقة، لكنها ادركت أنها ستدفع ثمناً غالياً في مثل هذه المواجهة، خاصة مع تآكل الثقة بالموقف الأميركي في عهد الرئيس "ترامب"، [6]، والأخير اتضح اكثر عندما طلب نائب وزير الدفاع، الأمير "خالد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود"، أثناء زيارته لواشنطن أواخر آب/ أغسطس 2019، ((عوضاً عن قرع طبول الحرب، نطلب مواصلة نهج العقوبات على إيران)).

ومن المواقف الأخرى موقف قطر، إذ دخلت على خط المواجهة في الأزمة ، وقال وزير الخارجية القطري الشيخ "محمد بن عبد الرحمن آل ثاني"،((إن قطر ودولاً أخرى تجري محادثات مع إيران والولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء التصعيد وحث الجانبين على الاجتماع والتوصل لحل وسط، مؤكداً ما نحاول القيام به فعلياً هو سد الفجوة وإقامة محادثات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، لأن التصعيد لن يكون مفيداً لأي أحد في المنطقة))، أما الإمارات العربية المتحدة فكان موقفها واضح فيهي ضد التملك يعدّ مزدوج من جانب يخفف آثار الأزمة على ايران من جهة، ويذعن لقرارات الأمريكان من جهة أخرى.

---

(1) يفيد لونج، التوجه الإسلامي الثوري وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين: في كتاب أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، (الأمارات العربية : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014)، ص175. وعبد الفتاح علي سالم الرشدان، الأمن الخليجي مصادر التهديد واستراتيجية الحماية،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2015)، ص97.

(2) جوان كول ، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما ، ترجمة : ارشد سعيد الشامسي ،(الأمارات العربية : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014) ، ص 17.

(3) اشرف محمد كشك ، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني، العلاقات الخليجية الإيرانية، مجلة مختارات إيرانية ، مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 62،(2017)، ص3.

(4)عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي،(عمان : دار حامد للنشر والتوزيع ، 2012)، ص122.

(5) مسقط "جنيف العرب".. رسول "التهدئة" في 4 أزمات خلال 15 شهرًا ، خبير يرى سلطنة عمان الدولة المؤهلة لإيجاد حلول لبعض الأزمات بالمنطقة، تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) بتاريخ 14/ 11/ 2019، على الموقع الإلكتروني : https://www.aa.com.tr

(6) محمد ابن صقر السلمي، دول مجلس التعاون والسيناريوهات المستقبلية للاتفاق النووي مع ايران، مجلة الدراسات، الأمارات العربية، اتحاد كتاب وأدباء مج2،عدد1،(2015)، ص34.

الفرع الثاني: موقف إسرائيل

ترى إســـرائيل في أزمة ملف إيران ونواياها (التملك) تهديداً لها وانها تحتفظ لنفســـها بحق العمل بكل السبل لحماية أمنها القومي[1]، وهم يرونه تهديد وجود ، ويطالبون على الدوام بـ"تفكيك" هذا البرنامج بالكامل كما حصـل مع البرنامجين النوويْن في العراق وليبيا، مؤيدة موقف الولايات المتحدة لتصـفية "تصـفية الأدمغة" او " إفراغ الأدمغة" بهدف لتقويض برنامج إيران النووي[2]، وفي ذات المسـعى، تأتي الحرب الإلكترونية التي تشـنها" تل أبيب" و"واشنطن"

ضد القدرات النووية والصـاروخية الإيرانية عن طريق الفيروسات الإلكترونية التي تنشر عبر الحواسيب المسـتخدمة في البرنامجين النووي والصـاروخي لطهران مثل الفيروس الإلكتروني الشـهير "سـتاكس نت"، وهي الحرب التي أصـــابت أجهزة الطرد المركزي الإيرانية عام 2010 بأعطال حقيقية اعترفت بها طهران، وتلك عمليات كبرى[3]،فإسـرائيل لا تسـمح بوجود أي قوة ضـمن ما تسـميه " المجال الحيوي لإسـرائيل" وتجسـد هذا المفهوم بشـكل اكثر وضـوحاً منذ بداية الثمانينات طبقاً لمبدأ (مناحم بيجين) والذى اعلنه بعد ضـرب المفاعل النووي العراقي عام 1981، والذى يحدد المجال الحيوي لإســـرائيل بانـه جميع الدول العربية وايران وتركيا، فالضـــربة الاســـتباقية للمفاعل ممكنة [4] ، فلابد من التصـــدي "للخطر الإيراني "وان هناك اختلاف في طرق التصـــدي ؛[5] بين من يريد تأجيل العمل العســكري، ومن يلوح به مبكراً، ومن يفضـــل الضـــربة الانتقائية ، أو تحريض الولايات المتحدة الأمريكية إلى توجيه ضربة عسكرية إلى إيران[6].

الفرع الثالث: موقف تركيا

تقوم السـياسـة التركية تجاه الانتشـار النووي في منطقة الشـرق الأوسـط والملف النووي الإيراني بشـكل خاص ، على عدة ثوابت عادة ما يؤكد عليها المســـئولين التركيين في تصـــريحاتهم تتمثل في الاتي: إخلاء منطقة الشـرق الأوسـط من أسـلحة الدمار الشـامل، والحق في اسـتخدام التكنولوجيا النووية للأغراض السـلمية يتطلب الشـفافية والمصـداقية، وعلى ايران التوقف عن اتخاذ إجراءات تصـعيدية تجاه المجتمع الدولي، ضـرورة التوصـــل إلى تســـوية دبلوماســـية للملف النووي الإيراني وعدم اللجوء إلى الأدوات العســـكرية، اســـتعداد تركيا للاستجابة لأي قرار دولي صادر من مجلس الأمن فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني،

---

(1) مثنى فائق العبيدي، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ،(قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012) ، ص4.

(2) عاطف أبو يوسف، إسرائيل الدولية السياقات والأدوات والاقتراحات ،(فلسطين : المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، 2014)، ص3.

(3) ميخائيل بارز وهر، و وسيم مشعل ، الموساد: العمليات الكبرى ، ترجمة: العقيلي،(لبنان: دار الجيل للنشر، 2011)، ص49.

(4) جمال مظلوم ، سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العراق ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عدد 159 ، (كانون الثاني 2005)، ص 267.

(5) هنيدة غانم ، المشهد الإسرائيلي 2013، تقرير مدار الاستراتيجي ، فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية عدد 10، (2014)، ص 111 .

(6) احمد مختار الجمال، استراتيجية ايران الإقليمية : الإشكالية والصفقة ، مجلة الشؤون العربية ،مصر، جامعة الدول العربية، عدد126، (2006)، ص 56.

لاسيما اذا رفضت ايران الانصياع لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحقيق الشفافية في أنشطتها النووية[1] ، لتحقيق التوازن العسكري مع طهران، فالتوازن الاستراتيجي يتطلب المحافظة على التوازنات الشرق أوسطية [2]، إن تركيا لا تقبل امتلاك ايران سلاحاً نووياً ، إذ إن سعى ايران للحصول على سلاح نووي يهدد امن تركيا،[3] ولهذا من الاحتمالات الواردة اشتراك تركيا في توجيه ضربة إلى ايران[4].

المحور الرابع: إدارة الأزمة الأمريكية –الإيرانية

إن تقييم إدارة الأزمة الأمريكية–الإيرانية يتطلب تتبع الأزمة من جذورها إلى فروعها وثمارها ، وهذا غير ممكن من لم يتم استقراء حراكاتها بالكامل، ولهذا قسمنا المبحث إلى الاتي:

الفرع الأول : مقارنة القدرات والإمكانات لطرفي الأزمة

لإدارة الأزمة لابد من معرفة الخطط المرسومة والإمكانات المتاحة والوسائل المستخدمة والغايات والنوايا لدى صـــناع الأزمة وما يملكون من مقومات قدرة وقوة تؤهلهم لتحقيق أهدافهم منها، والتي يمكن إيجازها وفقاً للمخطط الاتي:

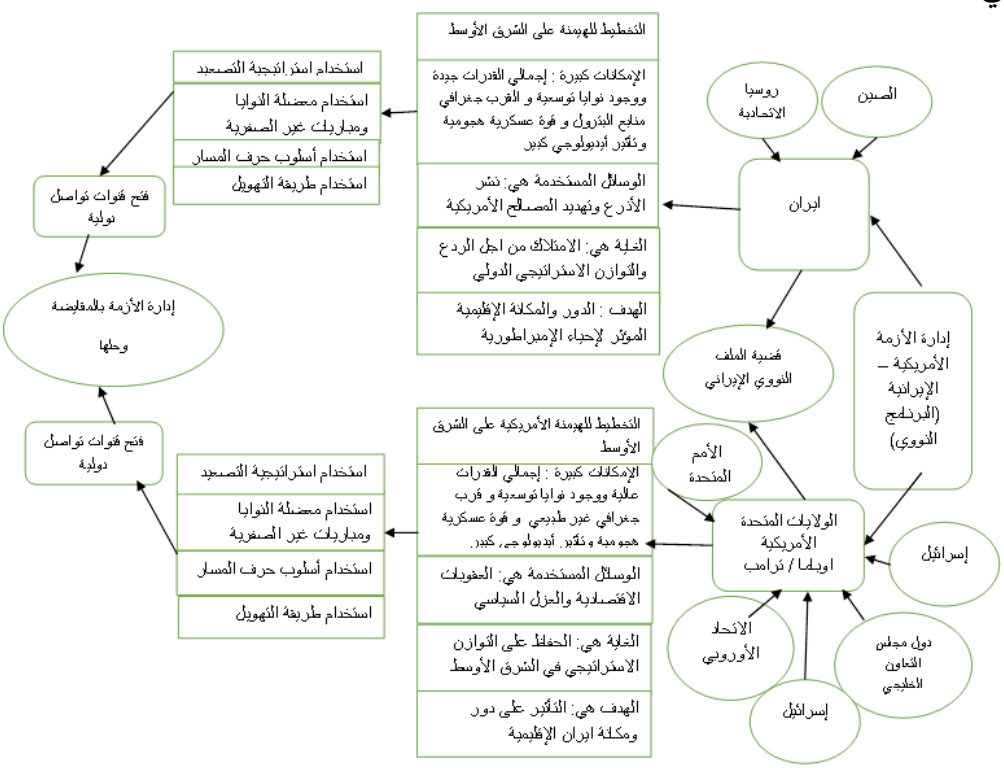

[1] حمد عبد القادر، موقف تركيا من الأزمة النووية الإيرانية، مراهنه على عدم التصعيد ، مجلة مختارات إيرانية ، مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 71، (يوليو 2006) ، ص7.
[2] مكرم محمد احمد، البرنامج النووي الإيراني ، وتأثيره على انقره والشرق الأوسط ، صحيفة الأهرام ، عدد 43672،(2006).
[3] سمير زكى البسيونى ، تمنع الدبلوماسية ايران من امتلاك التكنولوجيا النووية ،" رؤيه إسرائيلية "، مجلة مختارات إيرانية ،(مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عدد 66، (يناير 2006) ، ص6 .
[4] محمد نور الدين، تركيا والموقف من احتمالات توجيه ضربة عسكرية لإيران، مجلة الشؤون الأوسط ، لبنان، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، عدد 136، (2010)، ص5.

فالمخطط أعلاه يشـــير إلى تأثير المواقف الدولية والإقليمية في إدارة الأزمة الأمريكية–الإيرانية بعد أن أثرت في معادلة القوة والقدرة وعلى النحو الاتي:

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية:

1. وضعت خطة استراتيجية للهيمنة على الشرق الأوسط.
2. تمتلك إمكانات عالية: فأجمالي قدراته العالمية كبيرة وقوتها العســـكرية ضـــخمة التقليدية وغير التقليدية، وأيديولوجيتها مؤثرة وقريبة جغرافياً عن طريق قواعدها وتملك نوايا توســـعية ولها قدرات هجومية عالية.
3. الوسائل المستخدمة: فرض العقوبات الاقتصادية على شكل حزم.
4. الغايات: الحفاظ على التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط.
5. الهدف: تحجيم مكانة ودور إيران الإقليمي.

ثانياً: إيران:

1. وضعة خطة استراتيجية للسيطرة الشرق الأوسط.
2. تمتلك إمكانات عالية: فأجمالي قدراتها ضعيفة وقوته العسكرية التقليدية ضخمة إقليمياً، وأيديولوجيتها مؤثرة على المنطقة وقريبة جغرافياً منها وتملك نوايا توسعية وقدرات هجومية إقليمية عالية .
3. الوسائل المستخدمة: نشر أذرع عسكرية في الشرق الأوسط.
4. الغايات: الردع والتوازن الاستراتيجي الإقليمي.
5. الهدف: تحقيق التفوق على دول الشرق الأوسط.

الفرع الثاني: تقييم إدارة الأزمة

لتقييم الأزمة لابد من الإجابة الاستفهامات الخمس بتشعباتها لكي تكون لنا أرضية معرفية واسعة نستطيع الوقوف عليها في التقييم وعلى النحو الاتي:

متى؟	متى حدثت؟	في 2003 أعطت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) في تقريرها ولأول مرة أن إيران لم تعلن مساهماتها النووية الحساسة وأنشطتها في التخصيب والمعالجة، ويمكن استخدامها لتخصيب اليورانيوم ولإنتاج وقود للمفاعلات (في مستويات أعلى من التخصيب) لصنع أسلحة، ومن ثم عند إعلان ايران الانضمام إلى النادي النووي 2006.
	متى تم العلم بها ؟	في 2003 أعطت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) في تقريرها ولأول مرة أن إيران لم تعلن مساهماتها النووية الحساسة وأنشطتها في التخصيب والمعالجة، ويمكن استخدامها لتخصيب اليورانيوم ولإنتاج وقود للمفاعلات (في مستويات أعلى من التخصيب) لصنع أسلحة، ومن ثم عند إعلان ايران الانضمام إلى النادي النووي 2006.
	متى تطورت إبعادها؟	تطورت في المدة من 2012 –2019
من؟	من مسبب لها؟	ايران
	من المستفيد منها؟	الولايات المتحدة الأمريكية
	من المتضرر منها؟	دول الشرق الأوسط
	من المؤيد/المعارض؟	المؤيدين حلفاء الولايات المتحدة / المعارضين أنداد الولايات المتحدة الأمريكية
	ومن المساند لها؟	المساندين للولايات المتحدة / تركيا –إسرائيل – دول الخليج – الاتحاد الأوربي، ومساندين إيران / روسيا –الصين
	من يستطيع مواجهتها؟	الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي
كيف؟	كيف بدأت؟	بدأت عندما إيران أعلنت في مايو 2006 إنها خصبت اليورانيوم بدرجة (% 4.6).
	كيف تطورت؟	تطورت بعد إدراك صناع القرار الأمريكان وحلفائهم الغربيين والشرقيين نوايا صناع القرار الإيرانيين بالتملك من اجل التفوق الاستراتيجي في الشرق الأوسط، فتضاعفت جهودهم من اجل الإنتاج وهذا تطور خطير قاد إلى فرض عقوبات على إيران لردعها فضلاً عن استخدام إيران استراتيجية مد الأذرع في المنطقة وسيلة ضغط على الأمريكان في محاولة للمقايضة بين فوقف التدخل ورفع العقوبات.
	كيف أدركت؟	أدركت من قبل الإدارة الأمريكية (اوباما +ترامب)، بعد التصعيد ووصول الأزمة للقمة إن أمامهم أحد الخيارين، الأول: التراجع والالتزام، والثاني: الاستنزاف والانهيار.
لماذا؟	لماذا ظهرت؟	ظهرت نتيجة الاختلال في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط.
	لماذا تفاقمت؟	بسبب التكتيك الذي قام به الرئيسين (محمود أحمدي نِجَاد، حسن روحاني)، والذي اختلف عن تكتيك (هاشمي رفسنجاني). وتكتيك الرئيس الأمريكي «ترامب" الذي أصر على تدمير المفاعل النووية الإيرانية
	لماذا لم تتوقف؟	بسبب تفضيل أسلوب التصعيد لكلا الطرفين الإيراني والأمريكي.
	لماذا يجب مواجهتها؟	لابد من مواجهتها لهول المخاطر التي تنتج عن عبورها حدود الأزمة فطريقة التهويل كانت السبيل للحل بعد اتخذت الكثير من الدول مواقف ضد النوايا الإيرانية وللوضع حد لغاياتهم، ووقفهم من تحقيق أهدافهم.
أين؟	أين يتمركز الخطر؟	قدرة الطرفين على استخدام المنطقة ساحة للصراع وتصفية حسابات.
	وأين يتحرك خطرها؟	يتحرك الخطر باتجاه منطقة الشرق الأوسط.
	وأين يسير خطرها؟	يسير باتجاه التصعيد من العقوبات الاقتصادية إلى العقوبات العسكرية.

إذن ووفقاً للمواقف الدولية والإقليمية الملف النووي الإيرانية = معضلة أمنية إقليمية+ دولية الموقف الأممي = موقف الأمم المتحدة+ موقف الناتو+ الوكالة الدولية للطاقة الذرية= عامل مساعد لتصعيد الأمريكي.

إذن: حشد الرأي العام العالمي + تصعيد دبلوماسية = عقوبات اقتصادية + ضربة عسكرية= معادلة صفرية بالمقابل: الموقف الإيراني =دعم روسي+ دعم صيني = معادلة غير صفرية

إذن: إيران =رؤية استراتيجية +نوايا عدوانية + خصائص جيوبوليتكية+ غايات تفوقيه= تملك نووي الأزمة تتداخل في استراتيجية خلط الأوراق: (الملف النووي +تدخل إيران في أفغانستان+ تدخل إيران في العراق + دعم تنظيم القاعدة وداعش والميلشيات + تدخل إيران في لبنان + تدخل إيران في الخليج + تدخل ايران في اليمن + تدخل ايران في دول المغرب العربي + تدخل ايران في فلسطين + تدخل ايران في سوريا) =استراتيجية مد الأذرع.

إذن: التراجع في استراتيجية مد الأذرع مقابل رفع الحضر الاقتصادي ورفع الحضر عن البرنامج لنووي للأغراض السلمية= مساومة= امن إيران = امن المنطقة=توازن استراتيجي[1] .

إن المعضلة ليس بالامتلاك إيران السلاح النووي إنما المعضلة إن الامتلاك لدولة غير صديقة للغرب [2].

إذن: تحييد دور قطر وعمان والكويت وخروج سوريا وليبيا والعراق من التوازن الاستراتيجي = التفوق الإيرانية، إن تركيا دولة موازنة لإيران متعثرة مع الولايات المتحدة الموقف يشير على الموقف الوسطي مع التقارب مع الموقف الأوروبي، إيران لا تثق بالولايات المتحدة الأمريكية ولا الولايات المتحدة تثق في ايران[3] هذا يعني ايران =دعم روسيا والصين وباكستان [4].

ايران خصبت اليورانيوم درجة (% 4.6) والإنتاج يتطلب (90%) ، إذن : ايران بحاجة إلى (10) أعوام لإنتاج السلاح النووي ، لكن ولا وجود دليل على التخصيب لأغراض غير سلمية لا من الولايات المتحدة ولا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية[5]، ولم تخالف ايران اتفاقية الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل (NPT) (تقوم الدولة قبل بإعلام الوكالة الدولية للطاقة النووية قبل 180 يوم النية بإنتاج مواد نووية) وهو ما قامت به ايران[6]، لكن النوايا الإيرانية بامتلاك موجودة والنوايا الأمريكية من منع الإنتاج موجودة، فالأزمة أزمة فكر قبل أن تكون أزمة فعل، فايران المعلنة ليس ايران الخفية [7].

إن الرؤية الاستراتيجية تشير إلى إن تغلب الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة الأزمة، لكن هذا لا يعني بضرورة نجاح الولايات المتحدة الأمريكية، والموقف الأوروبي يختلف مع الولايات المتحدة من حيث طرق حل الصراعات الدولية بالقوة والانفراد (القوة الخشنة) ، بل يفضلون التفاوض والطرق الدبلوماسية في حل الصراعات (القوة الناعمة) ، أما دول الخليج العربي فهي تقترب من المنظور الأمريكي مع مراعاة حساسية قربها

---

[1]Mohammad M. Aman ,The Persian Puzzle: The Conflict between Iran and America ,by Kenneth Pollack ,(Book Review Digest of Middle East Studies , 2006),p

[2]Joshua Muravchik,A sound Strategy , foreign Servic Journal ,(February 2007),p29-40.

[3]ارشين اديب مقدم ، وفاطمة الصمادي وآخرون ، التقارب الإيراني – الأمريكي: مستقبل الدور الإيراني ،(لبنان : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2014)، ص12.

[4]Wyn Q.Bowen & Jonna Kidd ,The Iranian Nuclear Challenge,International Affairs ,Vol.80,No (2004), p257-276.)

[5]The Nation , Saber Rattling Over Iran, May 2006,p3-4.

[6]Muhammad Sahimi, Irans Nuclear Threat, Issues in Science &Technology, Vol.22, No.1(2006),p. 4.

[7] راي تقية، إيران الخفية، ترجمة: أيهم الصباغ ، (السعودية: مكتبة العبيكان ، 2010)، ص181.

الجغرافي، فهي تعد المنافس لإيران للهيمنة على الخليج لا تفضل الحل العسكر بقدر الحل الاقتصادي والقانوني، وايران ترغب بالامتلاك لردع الخليج والمنطقة وتعلن قيادتها للمنطقة[1].

ومعضلة دول الخليج هي معضلة أيديولوجية اكثر مما هي أمنية، والارتباط الأمني مع الولايات المتحدة يحتم عليها التقارب والتناظر في الموقف، ادراك الأمريكان إن الطريق الوحيد لاستقرار المنطقة هو تحجيم الدور والتأثير الإيرانية، لكن وضع العراق الحالي الضعيف اضعف الدور الأمريكي ودعم الدور الإيراني في العراق ، وهذا يشير الى تراجع الثقة في الدور الأمريكي فان الحشد الأمريكي ضد ايران لا ينجح والعراق وضعه حرج بفعل الأمريكي[2].

إن المعضلة الأمنية في الشرق الأوسط القت بظلالها على الأزمة فالتأثير الأيديولوجي الإيراني كبير[3]، والدور الأمريكي في تراجع، وعجز عربي كبير بفعل توازنات الضعف العربية– العربية، والبرود الأوروبي، والفرصة السانحة الإسرائيلية، والدور التركي المتأرجح، غياب الدور العراق وتحييد قطر والسعودية وسوريا، وتبقى إيران الدولة الوحيدة المتقاطعة مع إسرائيل التي تقترب الرؤية الأمنية مع بعض وتحيز الولايات لإسرائيل [4].

إن استراتيجيات إدارة الأزمة المستخدمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مثل الردع والاحتواء المزدوج والحصر لم تنجح لإرغام ايران عن تغيير سلوكها، وهذا يتقارب مع استراتيجية إدارة الأزمة الأمريكية تجاه العراق وانتهت باحتلاله، وهذا يقترب وما قال نائب الرئيس الأمريكي ديك شيني، ((إن جميع الخيارات لازالت موجودة على الطاولة))[5].

الخاتمة والنتائج:

إن الموقف الدولي أنبنى على ثلاثية (الاتحاد الأوروبي– روسيا الاتحادية–الصين) وهذا المثلث فيه ضلعين داعمين لإيران وضلع داعم للولايات المتحدة الأمريكية، والمثلث الاستراتيجي الثاني (الخليج –إسرائيل –تركيا) وهو مثلث إقليمي داعم للولايات المتحدة الأمريكية ، ومَثلَ هذا المثلث طوق حصر استراتيجي لإيران وركيزة ضغط أمريكية والمفارقة إن فيه ضلع مختلف مع الضلعين في المسار ومتفق معهم من حيث المبدأ، وتلك القوى تُؤثر في الموقف الأممي الثلاثي (الأمم المتحدة – الناتو–الوكالة الدولية للطاقة الذرية).

ومن خلال الدراسة والتحليل وصلنا إلى جملة من النتائج منها:

1.إن موقف القوى الدولية متناقض فالاتحاد الأوربي يميل إلى الولايات المتحدة والروسي والصيني يميل إلى إيران.

---

(1) شرف محمد كشك، التهديدات الإيرانية لدول مجلس التعاون : المضامين و آليات المواجهة ، مقالات آراء الخليج ،قطر، عدد 118 ، (2017)، ص2.

(2) ممدوح بريك محمد الجاري ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2001-2003 ،(الأردن :الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2017)، ص 37.

(3) رنا أبو ظهر الرفاعي، الملف النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط،(لبنان، دار العلوم الطبيعية، 2008) ، ص 822-23.

(4) يد الله فهد النفيسي، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية ،ط 2 (الأردن :دار عمان للنشر والتوزيع ، 2014)، ص363.

(5)David E.Snager, Leaving the Options Open With Iran ,The New York Times,(February 2007),p.24.

2. إن الموقف الأممي (الأمم المتحد والناتو والوكالة) يميل الولايات المتحدة الأمريكية.
3. إن الموقف الإقليمي يميل إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
4. ن إيران تخلت عن سياستها الرافضة، بشكل مطلق، للتفاهم مع الولايات المتحدة، ودخلت في حوارات معها في العراق.
5. اقتناع الغربيين بعدم جدوى الإصرار على المطالبة بتفكيك المشروع النووي الإيراني، لان ذلك لن يحدث، وان إيران تمتلك القدرة والخبرة الفنية لإعادة بناء مفاعلات عديدة فيما لو تعرضت لعدوان خارجي على منشآتها النووية.
6. قدرة إيران على تطوير أدائها العلمي والفني في غضون عشرة أعوام، وتجاوز ما قدمه العالم النووي الباكستاني، عبد القدير خان، من تصميمات بتكنولوجيا قديمة.
7. اغلب المواقف الدولية والأممية والإقليمية هي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، مما سيرغم إيران إلى التراجع عن استراتيجية التصعيد وتبني استراتيجية الإذعان والاستجابة.

وفقاً للنتائج صحت فرضيتنا الناصة على ((كلما تقاربت المواقف الدولية والإقليمية مع الولايات المتحدة الأمريكية، أزاد التهديد واشتد الضغط وضاق الوقت وارتفعت الخطورة على إيران، فازداد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط استقراراً، وكلما تقاربت المواقف الدولية والإقليمية مع إيران، قل التهديد وتلاشى الضغط واتسع الوقف وزالت الخطورة عن إيران، فازداد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط اختلالاً)).

قائمة المراجع:

أ-الكتب:

1. ارشين اديب مقدم، وفاطمة الصمادي وآخرون، التقارب الإيراني – الأمريكي: مستقبل الدور الإيراني، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014).
2. جوان كول، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما، ترجمة: ارشد سعيد الشامسي،(الأمارات العربية : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014) .
3. حسين المحمدي بوادي، الإرهاب النووي "لغة الدمار"(مصر: دار الفكر الجامعي، 2007).
4. خافير سولانا، أوروبا آمنة في عالم افضل: الاستراتيجية الأوربية الأمنية، (لوكسمبورك: مجلس الاتحاد الأوربي ، 2010).
5. راي تقية، إيران الخفية، ترجمة: أيهم الصباغ ، (السعودية: مكتبة العبيكان ، 2010).
6. رضا أحمد شحاتة، إيران والخليج : خيارات القوة واحتمالات السلام،(البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث، 2008).
7. رنا أبو ظهر الرفاعي، الملف النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، (لبنان، دار العلوم الطبيعية، 2008) .
8. عبد الفتاح علي سالم الرشدان، الأمن الخليجي مصادر التهديد واستراتيجية الحماية، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2015.
9. عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، (عمان : دار حامد للنشر والتوزيع ، 2012).
10. فوردن جوفري، ترتيبات النووي المتعدد الأطراف، (الولايات المتحدة الأمريكية: معهد ماساتشوستس وجامعة كامبردج، 2008).

11. محمد نورالدين عبد المنعم، النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية،2009).
12. ممدوح بريك محمد الجاري، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2001-2003 ،(الأردن :الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2017).
13. ميخائيل بارز وهر، و وسيم مشعل، الموساد: العمليات الكبرى، ترجمة: العقيلي،(لبنان: دار الجيل للنشر، 2011).
14. يد الله فهد النفيسي، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، ط 2 (الأردن: دار عمان للنشر والتوزيع ، 2014).
15. يفيد لونج، واخرون أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، (الأمارات العربية: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014).

ب–المقالات في المجلات:

1. أحمد إبراهيم محمود، الأزمة النووية الإيرانية: تحليل الاستراتيجيات وإدارة الصراع، كراسات استراتيجية،(القاهرة: مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 49 ، (2005)
2. احمد مختار الجمال، استراتيجية ايران الإقليمية : الإشكالية والصفقة ، مجلة الشؤون العربية ،مصر ، جامعة الدول العربية، عدد126، 2006).
3. احمد مختار الجمال، استراتيجية ايران الإقليمية: الإشكالية والصفقة، مجلة الشؤون العربية، مصر ، جامعة الدول العربية، عدد 126، 2006).
4. اربكان نجاة، الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوربية وسياسية المواجهة الأمريكية، مجلة الفكر، الجزائر، عدد 12،(2018).
5. اشرف محمد كشك ، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني، العلاقات الخليجية الإيرانية، مجلة مختارات إيرانية ، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 62،(2017).
6. تانغ شيكاو، القوى العظمى والمسالة النووية الإيرانية، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية، مصر، عدد 119،(2005).
7. جمال مظلوم ، سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العراق ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عدد 159 ، (كانون الثاني 2005).
8. حارث قحطان عبد الله ، مثنى فائق مرعي ، أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية – الإيرانية، مجلة أدب الفراهيدي ،(العراق: جامعة تكريت ، عدد 19 ، آذار2014).
9. حسان سويلم، هل تؤدى الأزمة النووية الإيرانية إلى خريف ساخن ، مجلة مختارات إيرانية ، مصر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، عدد 62 ، (سبتمبر 2005).
10. حمد عباس ناجى ، "التوجه الإيراني شرقاً : الدوافع وحدود الفاعلية" ، مجلة مختارات إيرانية، مؤسسة الأهرام، عدد 72، (يوليو 2006).
11. حمد عبد القادر، موقف تركيا من الأزمة النووية الإيرانية، مراهنه على عدم التصعيد ، مجلة مختارات إيرانية ، مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 71، (يوليو 2006).
12. زكريا حسين، أزمة البرنامج النووي الإيراني: التحديات المتبادلة الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية،(مصر ، مكتبة حورس ،2004)
13. سامح شيخ، الاتفاق النووي الإيراني الغربي، مجلة الشرق الأوسط ،، قطر، عدد 223 ،(2013).
14. سمير زكى البسيونى ، تمنع الدبلوماسية ايران من امتلاك التكنولوجيا النووية ،" رؤيه إسرائيلية "، مجلة مختارات إيرانية ،مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عدد 66، يناير 2006) .
15. شرف محمد كشك، التهديدات الإيرانية لدول مجلس التعاون : المضامين و آليات المواجهة ، مقالات آراء الخليج ،قطر، عدد 118 ،(2017).
16. عاطف أبو يوسف، إسرائيل الدولية السياقات والأدوات والاقتراحات ، فلسطين ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، 2014).
17. عدنان أبو ناصر، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية والموقف المتناقض للغرب"، مجلة الوحدة الإسلامية، سوريا، الاتحاد الأدبي، عدد 101 ،(2010).

18. عزت سعد السيد ، بين التوسع الإرهابي والتمدد الإيراني: السياسة الروسية وامن الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ،مصر، مؤسسة الأهرام ، عدد 201،(يوليو 2015).
19. فهد مزبان خزاز ، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الإيرانية – الصينية، مجلة دراسات إيرانية ،العراق ، جامعة البصر، عدد 15 ،(مارس 2012).
20. كينث والتز ، لماذا تريد أن تحصل ايران على قنبلة؟ التوازن النووي قد يعني الاستقرار ، مجلة شؤون خارجية، الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلس العلاقات الخارجية ،عدد يوليو،(يوليو2012).
21. ليلى حافظ ، القضية النووية الإيرانية تعيد التحالف الأوروبي- الأمريكي ، مصر، مركز الأهرام للدراسات ، عدد 4359 ، (2006).
22. مثنى فائق العبيدي، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، قطر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012 .
23. محجوب الزويدي، العقوبات الجديدة على إيران: التأثيرات والتداعيات، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات،2012).
24. محمد ابن صقر السلمي، دول مجلس التعاون والسيناريوهات المستقبلية للاتفاق النووي مع ايران، مجلة الدراسات، الأمارات العربية، اتحاد كتاب وأدباء مج2،عدد1، (2015).
25. محمد النعمانى، "المواقف الصينية من ايران وبرنامجها النووي" ، الحوار المتمدن ، عدد 2950 ، (مارس 2010).
26. محمد سعيد عبد المؤمن ، المرونة الشجاعة : المقدرات الإيرانية في مواجهة احتمالات تحول تاريخي، مجلة السياسة الدولية، ملحق تحولات استراتيجية، مصر ، مؤسسة الأهرام، عدد 99، (يناير 2015).
27. محمد عباس ناجى ، التحدي الإيراني للغرب ، مجلة مختارات إيرانية، مصر ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عدد 64، (نوفمبر،2005).
28. محمد على صبرى، مصطفى قاسمى، مواقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حيال الملف النووي الإيراني، مجلة مختارات إيرانية، مصر ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العددان 225- 226 ، (أغسطس / سبتمبر 2006).
29. محمد نور الدين، تركيا والموقف من احتمالات توجيه ضربة عسكرية لإيران، مجلة الشؤون الأوسط ،(بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، عدد 136، (2010).
30. مكرم محمد احمد، البرنامج النووي الإيراني ، وتأثيره على انقره والشرق الأوسط ، صحيفة الأهرام ، عدد 43672، (2006).
31. هنيدة غانم ، المشهد الإسرائيلي 2013، تقرير مدار الاستراتيجي ، فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية عدد 10، (2014).
32. وكذلك: حسان سويلم، التوجه الإيراني الجديد في الخليج، المضامين والاحتمالات ،مجلة مختارات إيرانية، مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،عدد48،(2004).

هـ–المقالات على مواقع الانترنت:

1. الاتحاد الأوروبي يدعو إيران إلى "وقف" انتهاك الاتفاق النووي سكاي نيوز عربية - أبوظبي،8 يوليو 2019 - 15:14 بتوقيت أبوظبي، متاح على الموقع الإلكتروني : https://www.skynewsarabia.com
2. حلول لبعض الأزمات بالمنطقة، تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) بتاريخ 14/ 11/ 2019، على الموقع الإلكتروني :https://www.aa.com.tr
3. ستولتنبرغ: الناتو قلق من البرنامج الصاروخي الإيراني، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: www.almanar.com.lb
4. عبدالله محمد الشيبة، سيناريوهات الأزمة الأميركية الإيرانية، صحيفة الاتحاد 30 يونيو 2019 ، منشورة شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الموقع الإلكتروني: https://www.alittihad.ae
5. قرارات مجلس الأمن ، الأمم المتحدة ،9 جون 2010، متاح على :الموقع الرسمي للأمم المتحدة :http://daccess-dds-ny.un.org
6. موقف الأمم المتحدة من الملف النووي الإيراني، متاح على الموقع الرسمي للأمم المتحدة :https://undocs.org
7. الناتو: يجب تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني بالكامل، مقال متاح على الموقع الإلكتروني : http ://: www.alarabiya.net

8. النووي الإيراني: الصين تعتبر "التنمر الأمريكي" سببا في الأزمة وروسيا تدعو لمواصلة الحوار، نشرت في: 2019/07/08 - 15:43، آخر تحديث: 2019/07/08 - 20:12، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ، الموقع الإلكتروني :https://www.france24.com
9. الوثيقة رقم (s/res/1803,2008) الصادرة عن مجلس الأمن ف 3 مارس 2008 ، متاح على الموقع الرسمي للأمم المتحدة : http://daccess-dds-ny.un.org .
10. الوثيقة رقم (s/res/1929/2010) والصادرة عن مجلس الأمن في 10 يونيه 2010 ، انظر الرابط التالي : http://daccess-dds-ny.un.org

و-المصادر الأجنبية

1. David E.Snager, Leaving the Options Open With Iran ,The New York Times,(February 2007)
2. Joshua Muravchik,A sound Strategy , foreign Servic Journal ,(February 2007).
3. Mohammad M. Aman ,The Persian Puzzle: The Conflict between Iran and America ,by Kenneth Pollack ,(Book Review Digest of Middle East Studies , 2006).
4. Muhammad Sahimi, Irans Nuclear Threat, Issues in Science &Technology, Vol.22, No.1, (2006).
5. The Nation , Saber Rattling Over Iran, (May 2006).Wyn Q.Bowen & Jonna Kidd ,The Iranian Nuclear Challenge ,International Affairs ,Vol.80,No.2,(2004).